

# استخدام التحليل التفافلاتى فى تغيير المواقف الوجودية الغير صحية لمرضى الاكتئاب

مرسالة

توطئة للحصول على درجة الدكتوراة  
فى تريض الصحة النفسية والعقلية

مقدمة من

**جيهان محمد محمد سالم**

بكالوريوس عام ١٩٩٧ وماجستير عام ٢٠٠٤  
مدرس مساعد بقسم الصحة النفسية والعقلية

تحت إشراف

**أ.د/ سناء عبد العزيز إمام**

أستاذ تريض الصحة النفسية والعقلية  
كلية التريض  
جامعة الإسكندرية

**أ.د/ عبد الرحيم سعد شولج**

أستاذ طب المجتمع - كلية الطب  
عميد كلية التريض  
جامعة بنها

**د/ بلجانا فان ريجن**

رئيس قسم الخدمات الإكلينيكية  
معهد ميتانويا  
المملكة المتحدة

**أ.د/ إحسان محمود فهمى**

أستاذ الطب النفسى  
كلية الطب  
جامعة بنها

كلية التريض

جامعة بنها

٢٠١٢



## الملخص العربي

تعد الاضطرابات الاكتئابية من مشاكل الصحة العقلية الأكثر انتشارا في المجتمع ويبدو أنها أصبحت تصيب فئات عمرية أصغر مما كان يحدث في الأجيال الماضية. فالإكتئاب مشكلة خطيرة ومتوغلة ليس فقط لأنه مرض شديد الانتشار ويمكن أن تحدث الإصابة به في أى وقت، لكن أيضا لأن معدلات الانتكاس ومعاودة الإصابة به عالية. حيث ان واحد من كل عشرة بالغين يصاب بالإكتئاب كل عام ومعدل الإصابة في الإناث ضعف الرجال تقريبا . فضلا عن ذلك، فإن معدل الانتكاس خلال العام التالى يصل إلى ٥٠%.

ترتبط الأعراض الاكتئابية بعوامل متعددة تتضمن متغيرات وراثية، فسيولوجية، اجتماعية، بيئية و/ أو معرفية . وتعد النماذج المعرفية المفسرة لأعراض الاكتئاب شائعة بشكل خاص من وجهة النظر الإكلينيكية ، حيث أنها تركز بشكل جوهري على معالجة المعلومات (التعامل مع المعلومات)، مما يوحي بأن الأعراض الاكتئابية يمكن السيطرة عليها بالعلاج النفسى.

العلاج النفسى هو علاج الاعتلال الشعورى باستخدام تقنيات تعتمد على وسائل اتصال لفظية وشعورية، فمعظم أشكال العلاج النفسى تسترشد بنظرية أو نموذج عن النفس وبالطرق المطلوبة (المحتاجة) لحل المشاكل فى خلال هذا الإطار تماما مثل: نظرية التحليل التفاعلاتى.

قدم التحليل التفاعلاتى فى الواقع نظام للعلاج النفسى يستخدم لاستكشاف كيف يطور متلقي العلاج مواقفهم الوجودية غير الصحية، و التي تعكس وجهات نظرهم عن أنفسهم، عن الآخرين وعن العالم. كما يسمح للمعالجين استعراض تجربتهم اثناء تطبيق خططهم العلاجية وتقديم تجربة جديدة تسهل على العملاء تغيير مواقفهم الوجودية. التحليل التفاعلاتى لديه مناهج متعددة، واحدة منهم (و التي سيتم استخدامها فى هذه الدراسة) هو النهج المعتمد على التفاعل(العلاقه العلاجية)

## الهدف من الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق هدفين :

الأول الكشف عن مواقف المرضى الوجودية الفعلية التي تعكسها أعراض الاكتئاب بهم. **ثانياً**، تشجيع المرضى على تغيير مواقفهم الوجودية الغير الصحية واستبدالها بموقف وجودى صحى، من خلال التعاقد، والتدخلات الفردية التعليمية باستخدام مفاهيم تحليل المعاملات.

## طرق وأدوات البحث

### تصميم الدراسة:-

هذه الدراسة صممت كدراسة حالات متعددة باستخدام البحث الفعلي (العملي) كإطار عام. و سؤال البحث هو "هل استخدام نموذج التحليل التفاعلاتي يمكن أن يحسن / يغيّر المواقف الوجودية الغير صحيّة لمرضى الاكتئاب؟

### العينة:-

عينه البحث هي خمسة عملاء، الذين حضروا الي معهد ميتانويا لتلقي خدمة العلاج النفسي او الاستشاري والذين تم تحويلهم الي الباحثة كمعالجة (التي كانت طالبة ومتدربة في دورة ماجستير في ميتانويا.

### أداة البحث :-

١- نظام **CORE** أو (النتائج الاكلينيكية للتقييم الروتيني) هو نظام للمقاييس / الوثائق ، الذي تم تصميمه في المملكة المتحدة لاستخدامه في العلاج النفسي ، وتقديم المشورة النفسية وغيرها من العلاجات النفسية لقياس النتائج و لتقديم تدقيق و تقييم وتحسين لأداء الخدمة . مركز بحوث العلاج النفسي بجامعة ليدز نسّق تطوير استمارة ١٩٩٥-١٩٩٨ من خلال فريق متعدد التخصصات من الباحثين والممارسين الذين يمثلون مِهَنَ العلاج النفسي الرئيسية. نظام **CORE** مستند على مقاييسين :  
أ- تقرير ذاتي "مقياس النتائج" (**CORE-OM**) الذي من المفترض ان يملأه المرضى مرتين ، قبل وبعد العلاج.

ب- استمارة تقييم يملأها المعالج (**CORE-A**) وهي منقسمة إلى جزئين :  
الجزء الأول يطلق عليه " استمارة تقييم العلاج " و يفترض أن يتم ملأها قبل بدء العلاج.  
الجزء الثاني هو "استمارة الانتهاء من العلاج" يفترض أن يتم ملأها بعد العلاج .

٢- "المقياس الثلاثي المعرفي" هو استفتاء تقريرى عن الذات مصمم بواسطة ارنست إ. بكنهام، وآخرون (١٩٨٦) لقياس الثلاثي المعرفي (وجهة النظر "رأى الشخص" عن الذات، عن العالم الخارجى وعن المستقبل) كما صاغه **Aron Beck** (١٩٦٧) كى يصبح متغير سببي وعلاجي جوهري بالنسبة للاكتئاب.

وهذا بعد مراجعة المراجع المتعلقة بموضوع البحث والمتضمنة لمقياس **Beck** للاكتئاب (٢٠٠٥):

\* ٦٠ - ٧٠ هذه الارتفاعات والانخفاضات تعتبر طبيعية.

\* ٥٠ - ٥٩ اكتئاب طفيف.



\* ٤٠ - ٤٩ اكتئاب متوسط

\* ٣٠ - ٣٩ اكتئاب شديد

\* أقل من ٣٠ اكتئاب بالغ الشدة

٣- سيتم تسجيل محتويات الجلسات وتحليلها باستخدام مفاهيم التحليل التفاعلي لمتابعة تقدّم جلسات العلاج النفسي الفردي باستخدام التحليل التفاعلي.

٤- سيتم تضمين كل من الملف التعليمي العملي الأكاديمي ومحتوي الاشراف الأكاديمي والكلينيكي ( اللذان يعدان جزء من العملية الدراسية والتدريبية بمعهد ميتانويا) في البحث الحالي.

### وفيما يلي النتائج الرئيسية:

- جميع المرضى كان لديهم اضطراب في العلاقة على الأقل مع أحد الوالدين.
- وكانت ثلاثة مرضي آبائهم متعاطي الكحول وتزوجوا من متعاطي الكحول.
- كل المرضى تعرضوا للايذاء من جانب والديهم أو الشخصيات الأبوية، تعرض اثنان منهم للاساءة الجنسية، والثلاث الأخرى عانت الإساءة اللفظية والعقلية.
- كل المرضى تعرضن للاساءة من قبل أزواجهن / الشركاء.
- كل المرضى لديهم اضطراب في العلاقات مع أطفالهم.
- لقد اتضح أن كل المرضى استقبلوا وقبلوا واعتنقوا الاوامر السلبية ، والمشاعر المستعارة، والسيناريوهات، ..... من أحد الوالدين على الأقل، والتي تم تحديدها من مظاهر الاكتئاب.
- وأظهرت اجابات كل من سوزان، حنا، وليندا علي استمارة الكور تحسنا ملحوظا بعد تلقي العلاج.
- وأظهرت اجابات جميع المرضى تحسن في الاجابة علي استمارة المقياس الثلاثي المعرفي بعد العلاج.
- على الرغم من أن كلا من لوسي و ليندا أظهرتا تغييرا طفيفا أو لا تغيير على الأقل في واحدة من تصنيفات المقياس الثلاثي المعرفي بعد العلاج، فان عمليات العلاج النفسي اظهرت تحسنا ملحوظا في عروضهم

### في ضوء نتائج هذه الدراسة تم اقتراح التوصيات التالية:

#### اولا :توصيات من أجل التطبيقات السريرية:

١- لا ينبغي على الباحثون / المستشارين / الأطباء النفسيون بناء اي من التقييم اوالتشخيص أوخطط العلاج على " تقارير التقييم الذاتي للمرضي.

٢- يمكن انشاء نظام "الإرشاد الأكاديمي" باستخدام التحليل التفاعلي في جامعاتنا بهدف:

- التعامل مع مشاكل الطلاب المختلفة (الشخصية، والتعليمية، ..... الخ).



- تطوير مهارات اعضاء هيئة التدريس .
- بناء كادر الإرشاد الذي يمكن أن يساعد الطلاب على حل مشاكلهم باستخدام التحليل التفاعلاتي.
- تأسيس " مركز الإرشاد الأكاديمي"، الذي من خلاله يمكن لاعضاء هيئه التدريس اكتشاف الطلاب المبرمجين (الذين يقودون حياتهم وفقا لبرنامج مسبق ارتضوه لأنفسهم منذ الصغر)، فهمهم ومساعدتهم على التخلص من هذه السيناريوهات واستعادة شخصياتهم التلقائية.
- ٣- أولئك الذين يشاركون في تعليم الأجيال الجديدة يمكن تدريبهم على استخدام التحليل التفاعلاتي لكي:
  - يتفهمون أهمية إعطاء التصريحات للطلاب كي يكونوا أو يفعلوا شيء ما.
  - يساعدوا الطلاب على تعلم تقبل هذه التصريحات.
  - تكون لديهم القدرة على اكتشاف الطلاب المبرمجين بسيناريوهات مسبقة.
  - يساعدوا الطلاب المبرمجين على تغيير قراراتهم غير الصحية.
  - دعم الطلاب ومساندة قراراتهم الجديدة.
- ٤- يمكن لوسائل الإعلام بشكل مباشر أو غير مباشر ان تساعد الآباء في تربية أطفالهم بشكل أفضل من خلال تقديم البرامج التلفزيونية والإذاعية / الدرامية، التي تحلل التفاعلات بين أفراد الأسرة وتقدر الرسائل الإيجابية وتقلل من وتصحح الرسائل السلبية.

#### ثانيا: توصيات لمزيد من الدراسات: -

- ١- عمل المزيد من الأبحاث التي تتناول تأثير الأنظمة العلاجية على عقل العميل وكيماياته الحيوية حيث يمكن استخدام هذه النتائج كمؤشر للعملية العلاجية
- ٢- التطبيق المماثل للدراسة مع مختلف المشاكل النفسية / العقلية والاجتماعية، مثل:
  - أولئك الذين لديهم اضطراب ما بعد الصدمة على سبيل المثال نتيجة للثورة الحالية، الأطفال الذين تساء معاملتهم،
  - الزوجات اللاتي يتعرضن للضرب ..... الخ.
  - هؤلاء الذين يعانون الاضطرابات النفس فسيولوجية.
  - المطلقات.
- ٣- الرجاء عمل مزيد من الدراسات لتحديد الرسائل المناسبة واللازمة لكل مرحلة تنموية والطريقة المناسبة لتوجيهها.